

مفاهيم القرآن

(324) الدنيوية التي كان بإمكان البشر تقديمها إلى الرسل. وأمّا مودّة أهل بيتهم وولائهم فليس أجراً دنيوياً، بل الاتّصال بهم من خلال هذه المودّة ذريعة لتكامل الـمُؤمّة في المراحل الفكرية والعملية، فعندئذٍ تنتفع بها الـمُؤمّة الإسلامية قبل أن تنتفع بها العترة، وفي هذه الصورة لا تكون المودّة في القربى أجراً، وإن أُخرجت في الآية بصورة الـاجر. ومن المعلوم أنّ الـمُؤمّة الإسلامية إنّما تنتفع ببعض أقرباء النبيّ لا كلّهم، وهم أهل بيته الذين طهّرهم الله عن الرجس. 4. روى ابن كثير في تفسيره ذكر ما جرى بين الإمام والرجل الشاميّ، يوم جاء به أسيراً إلى الشام، وقال له عن جهل بالإمام: الحمد لله الذي قتلكم، فقرأ عليّ بن الحسين عليه آيات من القرآن و منها هذه الآية، و قال: "نحن قرابته". (1) الإمام محمّد الباقر - عليه السلام - والتفسير الإمام محمّد الباقر - عليه السلام - من أعلام أئمّة أهل البيت - عليهم السلام - ، وأفذاذ العترة الطاهرة، قام بالإمامة والقيادة الروحية بعد أبيه زين العابدين، ولد عام (57هـ) ولبّى دعوة ربّه عام (114هـ)، وقد وقف حياته كلّها لنشر العلم والحديث بين الناس، ولم يعرف التاريخ له مثيلاً إلاّ ولده البارّ جعفر الصادق، وقد غدّى رجال الفكر، وروّاد العلم بعلمه، وأرسى مدرسة كبيرة علميّة، زخرت بكبار الفقهاء والمحدّثين والمفسّرين، يقف عليها من درس رجال الحديث في الشيعة، كما صرف قسماً كبيراً من عمره في تفسير القرآن، وقد تخرّج عليه لفيف من المفسّرين. فهذا أبو الجارود زياد بن المنذر فسّر القرآن من أوّل له إلى آخره.

_____ (1) تفسير ابن كثير: 4/112.